ملخص خطبة الجمعة

٢٠٢٢/٢/١١م

فتح مكة:

- ورد أن أبا بكر قد رأى رؤية قبل فتح مكة فأولها النبي ﷺ "ذهب كلبُهم وأقبل درُّهم، وهم سيأوون بأرحامهم وإنكم لاقُون بعضهم فإن لقيتم أبا سفيان فلا تقتلوه".
- وروى ابن أبي شيبة: أن أبا سفيان لما ولى، قال أبو بكر: يا رسول الله، لو أمرت بأبي سفيان فحُبس على الطريق. حين مر الجيش الإسلامي أمام أبي سفيان وطلع رسول الله ﷺ وهو على ناقته القصواء. بين أبي بكر الصديق، وأسيد بن الحضير –وهو يحدثهما– فقال العباس لأبي سفيان: هذا رسول الله ﷺ.
- حين أعلن النبي ﷺ الأمن يوم فتح مكة قال له سيدنا أبو بكر يا رسول الله إن أبا سفيان يحب الشرف، فقال ﷺ من دخل دار أبي سفيان فهو آمِن.
- وعن أبي هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ يوم الفتح قاعدا، وأبو بكر قائم على رأس رسول الله ﷺ بالسيف.

غزوة حنين التي تسمى غزوة هوازن وغزوة أوطاس في شوال من العام الثامن الهجري بعد فتح مكة. بعد فتح مكة اجتمع أسياد هوازن وثقيف خوفا من أن يقاتلهم النبي ﷺ أيضا. عندما بلغ النبي ﷺ احتشادهم أرسل لاستطلاع أخبارهم، وخرج ﷺ بجيش قوامه اثنا عشر ألفًا لقتال بني هوازن. وكان جنود المشركين مختبئين في منحدارت الوادي. ففاجأوا المسلمين بالهجوم وأمطروا عليهم السهام بشدة حتى ولى المسلمين متشتتين، ولم يبق مع النبي ﷺ إلا بضعة من صحابته من بينهم سيدنا أبو بكر ﷺ. وانتهت الغزوة بنصر المسلمين، بفضل الله تعالى.

غزوة الطائف. والطائف مدينة جبلية في الحجاز، هرب معظم المهزومين من هوازن وثقيف مع زعيمهم مالك بن عوف نصري إلى الطائف وأغلقوا عليهم حصنهم. لذلك قام رسول الله ﷺ، بجمع الغنائم في جعرانة وتوزيعها على الناس ثم خرج إلى الطائف في الشهر نفسه أي شوال عام ٨ هـ، وحاصرهم،

قَالَ رَسُول اللّه ﷺ لأَبِي بَكْرٍ الصّدّيق وَهُوَ مُحَاصِرٌ ثَقِيفًا: يَا أَبَا بَكْرٍ إِنّي رَأَيْت أَنّي أُهْدِيَتْ لِي قَعْبَةٌ مَمْلُوءَةٌ زُبْدًا، فَنَقَرَهَا دِيكٌ فَهَرَاقَ مَا فِيهَا. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا أَظُنّ أَنْ تُدْرِكَ مِنْهُمْ يَوْمَك هَذَا مَا تُرِيدُ. فَقَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ وَأَنَا لَا أَرَى ذَلِكَ....

وبعد قليل قال عمر أَفَلَا أُؤَذّنُ فِي النَاسِ بِالرّحِيلِ؟ قَالَ بَلَى، فَأَذّنَ عُمَرُ بِالرّحِيلِ.

غزوة تبوك فقد وقعت في ٩ للهجرة، كان أبو بكر مع رسول الله في غزوة تبوك، وقد أعطاه النبي ﷺ في هذه الغزوة لواء كبيرًا. ولقد أعطى أبو بكر جميع ماله في هذه الغزوة وكان يساوي أربعة آلاف درهم.

أبو بكر ﷺ والنبيُّ ﷺ يدفنان صحابيا:

قال عَبْدُ اللّه بْنُ مَسْعُودٍ كَانَ يُحَدّثُ قَالَ قُمْت مِنْ جَوْفِ اللّيْلِ وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللّه ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، قَالَ فَرَأَيْت شُعْلَةً مِنْ نَارٍ فِي نَاحِيَةِ الْعَسْكَرِ قَالَ فَاتّبَعْتهَا أَنْظُرُ إلَيْهَا، فَإِذَا رَسُولُ اللّه ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَإِذَا عَبْدُ اللّه ذُو الْبِجَادَيْنِ الْمُزَنِيّ قَدْ مَاتَ وَإِذَا هُمْ قَدْ حَفَرُوا لَهُ وَرَسُولُ اللّه ﷺ فِي حُفْرَتِه وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يُدَلّيَانِه إلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ أَدْنِيَا إلَيّ أَخَاكُمَا، فَدَلّيَاهُ إلَيْهِ فَلَمّا هَيّأَهُ لشِقّه قَالَ: اللّهُمّ إنّي أَمْسَيْتُ رَاضِيًا عَنْهُ فَارْضَ عَنْهُ. قَالَ يَقُولُ وَعَبْدُ اللّه بْنُ مَسْعُودٍ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَاحِبَ الْحُفْرَةِ.

تأمير أبي بكر على الْحَج : عندما عاد رسول الله ﷺ من غزوة تبوك أراد الحج، وقيل له إن المشركين يحجون مع الناس الآخرين، ويقولون كلمات الشرك أيضا ويطوفون بالكعبة عراة. فلما سمع النبي ﷺ ذلك تراجع عن إرادة الحج في ذلك العام وخرج أبو بكر الصديق ﷺ في ثلاثمائة رجل من المدينة، وبعث معه ﷺ بعشرين بدنة قلدها ﷺ وأشعرها بيده الشريفة، وساق أبو بكر رضي الله تعالى عنه خمس بدنات.

لما نزلت براءة على رسول الله ﷺ وقد كان بعث أبا بكر الصديق ﷺ ليقيم للناس الحج، دعا ﷺ علي بن أبي طالب فقال ﷺ: "اخرج بهذه القصة من صدر براءة وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى، ألا إنه لا يدخل الجنة كافر، ولا يحج بعد العام مشرك: ولا يطوف بالبيت إلا من كان له عند رسول الله عهد فهو له إلى مدته". فخرج علي بن أبي طالب على ناقة رسول الله ﷺ العضباء حتى أدرك أبا بكر الصديق. فلما رآه أبو بكر قال: أمير أو مأمور؟ (هذا قمة التواضع) فقال: بل مأمور، ثم مضيا

فأقام أبو بكر للناس الحج، حتى إذا كان يوم النحر، قام علي بن أبي طالب فأذن في الناس بالذي أمره به رسول الله ﷺ.

ثم ذكر حضرته المرحومة أمة اللطيف خورشيد من كندا، وهي كانت زوجة شيخ خورشيد أحمد المرحوم المحرر المساعد لجريدة الفضل في ربوة، لقد توفيت عن عمر يناهز ٩٥ عاما، إنا لله وإنا إليه راجعون. كانت منخرطة في نظام الوصية بفضل الله تعالى. كانت حفيدة حضرة ميان فضل محمد من قرية حرسيان الصحابي للمسيح الموعود عليه السلام، وحفيدة حضرة حكيم الله بخش رضي الله عنه المدرس من الأم، والابنة الكبرى للسيد ميان عبد الرحيم ديانت الدرويش في قاديان والسيدة آمنة بيغم.

تخرجت في الثانوية من مدرسة نصرت بقاديان، ثم سجلت في جامعة نصرت في ١٩٤٣ أو ١٩٤٤، ودرست فيها سنتين، ثم قدمت امتحانا لشهادة "الأديب الفاضل، كطالبة خاصة" تزوجت من شيخ خورشيد أحمد المحرر المساعد لجريدة الفضل كما ذكرتُ، وأعلن الخليفة الثاني رضي الله عنه نكاحهما في المسجد المبارك، ورزقهما الله ثلاثة أبناء وابنتين، وهي أخت الداعية عبد الباسط شاهد وهو يعمل في لندن في هذه الأيام وخدم في أفريقيا لفترة طويلة. وحفيدها السيد وقاص أحمد خورشيد أيضا داعية في أمريكا، هي أسرة علمية جيدة، وأختها السيدة أمة الباري ناصر أيضا تقوم بأعمال علمية.

خدمت الجماعة على مناصب مختلفة في لجنة إماء الله واستمرت خدماتها لسبعين عاما. وُفقت للخدمة بحسب توجيهات الخليفة الثاني رضي الله عنه وتحت إشراف حضرة نصرت جهان بيغم رضي الله عنها. خدمت في قاديان، ثم عندما انقسمت شبه القارة الهندية خدمت بصفتها مسؤولة المهاجرات بأمر من الخليفة الثاني والسيدة أم متين (شوتي آبا) رضي الله عنهما. كذلك خدمت في لجنة إماء الله على مناصب مختلفة قال ابنها السيد لئيق أحمد بشير: لقد علمت جميع أولادها درسا مهما أنه لو تكلم أحد ضد الجماعة أو الخلافة فلا تسمعوا له وإذا وقع منه شيء في آذانهم فلا تعيدوه ولا يردد به لسانكم، لأن تأييدات الله تعالى الخاصة مع الجماعة والخلافة، وقالت: بعد كل ابتلاء وفتنة تظهر آيات الله تعالى في حق الجماعة، لذا لا تشتركوا في الفتنة عبثا.